

يُقدم النص سرداً لحياة الفيلسوف السوري الطيب تيزيني، بدءاً من ولادته في حمص عام 1934، ودراساته في سوريا، تركيا، بريطانيا، وألمانيا، حيث حصل على الدكتوراه في الفلسفة عام 1967، والدكتوراه في العلوم الفلسفية عام 1973، وعمل أستاذًا للفلسفة في جامعة دمشق. يركز النص على منهجه الجدلية في دراسة التراث، انطلاقاً من منظور ماركسي، مُنتقداً مقاربات سابقة اعتبرها "لا تراثية ولا تاريخية". يحدد تيزيني منهجه بخطوتين: نقدية سلبية تُعرض وتُنقد الاتجاهات الفكرية غير الماركسية، وإيجابية تركيبية تُنشئ نظرية جدلية تراثية تُوحد الماضي والحاضر. يُحلل النص خمسة اتجاهات فكرية في مقاومة التراث: الاتجاه السلفي (العودة للماضي كمصدر للحقيقة)، والاتجاه الحداثي (البني الأعمى للجديد الغربي)، والاتجاه الوسطي (التلقيق الفاشل)، والنزعة التحييدية (الفشل في تحقيق موضوعية علمية)، واتجاه الاستشراق (إعطاء الأولوية للفكر الغربي). يُشدد تيزيني على ضرورة "التحزب" في قراءة التراث، مُؤكداً على عدم تناقضه مع الموضوعية، مع تحذير من مخاطر تحويل المنهج الماركسي إلى نظرية كلية تُقصي المعطيات المخالفة.